

العنف ضد المرأة في الوسط الأسري وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأبناء: دراسة سوسيولوجية ميدانية

Violence against women in the family environment and its impact on the socialization of children: a sociological field study

زقندري حورية¹، بوزوران سعيدة²

¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، h.zeguendri@univ-dbkm.dz

² جامعة يحيى فارس المدية، bouzourane.saida@univ-Medea.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/13 تاريخ القبول: 2025/11/26 تاريخ النشر: 2026/01/23

الملخص:

العنف ضد المرأة في الوسط الأسري يُعدّ من القضايا الاجتماعية التي تستدعي البحث الميداني لفهم أبعادها وآثارها على التنشئة الاجتماعية للأبناء حيث تنطلق هذه الدراسة من ملاحظة أن العنف داخل الأسرة، سواء كان جسدياً أو رمزيّاً، قد يترك انعكاسات مختلفة على شخصية الابناء، وعلى طرائق اكتسابه للقيم والمعايير الاجتماعية، وتهدف إلى تحليل أشكال العنف ومظاهرها داخل المحيط الأسري، كما تسعى إلى تقديم قراءة سوسيولوجية لتجارب الأسر في هذا المجال، انطلاقاً من معطيات واقعية وذلك بغرض فهم الظاهرة في سياقها الاجتماعي والثقافي، والكشف عن العوامل التي قد تساهم في استمرارها أو الحد منها.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري – العنف ضد المرأة – العنف الجسدي – العنف الرمزي – التنشئة الاجتماعية – الأسرة – الأبناء.

Abstract:

Violence against women in the family environment is a social issue that requires field research to understand its dimensions and effects on the social upbringing of children. This study is based on the observation that violence within the family, whether physical or symbolic, can have different repercussions on the personality of children and on the ways in which they acquire social values and norms. It aims to analyze the forms and manifestations of violence within the family environment and seeks to provide a sociological reading of families' experiences in this area, based on factual data, with the aim of understanding the phenomenon in its social and cultural context and identifying the factors that may contribute to its continuation or reduction.

Keywords: domestic violence – violence against women – physical violence – symbolic violence – socialization – family – children.

*المؤلف المرسل: زقندري حورية/ بوزوران سعيدة

1- الإشكالية:

العنف ظاهرة اجتماعية يمكن أن تظهر في مختلف السياقات الاجتماعية كالعمل ، المدارس ، الأسرة أو حتى في العلاقات بين الدول ، وتعدد أسبابه وعوامل وقوعه منها ما هو اقتصادي أو ثقافي أو نفسي أو اجتماعي ، وينتج عنه أضرار ، لهذا فإن معالجة العنف كظاهرة اجتماعية يتطلب جهوداً مشتركة من الحكومات والمجتمعات المحلية ، فهذه الظاهرة لا ترتبط بزمان معين فهي موجودة منذ القدم بأشكال مختلفة لكنها تطورت مع الزمن لتأخذ مظاهر جديدة بفعل التغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية فالعنف لا يستثني أحداً قد يكون الضحية رجلاً أو امرأة أو طفلاً .

والعنف ضد المرأة هو أحد أشكال العنف الذي يستهدف النساء بشكل خاص، حيث يمكن أن يكون جسدياً أو لفظياً، ويتخذ أشكالاً مختلفة مثل: الضرب التهديد أو الإساءة، وغالباً ما يكون هذا العنف ضد المرأة ممارساً من طرف زوجها وهذا ما يشكل ظاهرة اجتماعية معقدة، تساهم في العنف الأسري الذي له نتائج وآثار على التنشئة الاجتماعية للأبناء الموجودين في ذلك الوسط، الأمر الذي يعيق اندماجهم في المجتمع وتأدية أدوارهم فيه. والعنف ضد المرأة والتنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة، باعتبار الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الفرد القيم والسلوكيات التي تحدد علاقته مع الآخرين، فالعنف الأسري يساهم في تشكيل مواقف ومعتقدات وأفكار تترسخ في أذهان الأبناء وتؤثر على نمط حياتهم وتنشئتهم وأدوارهم الاجتماعية في المستقبل.

وفي إطار الواقع المشار إليه ولدراسة هذا الموضوع بشكل علمي انطلقت الدراسة من التساؤل الإشكالي التالي:

* كيف يؤثر العنف ضد المرأة في الوسط الأسري على التنشئة الاجتماعية للأبناء؟

1-1 الفرضيات:

- العنف الجسدي الممارس ضد المرأة من طرف الزوج في الوسط الأسري يؤثر سلباً على التنشئة الاجتماعية للأبناء.
- يساهم العنف الرمزي ضد المرأة داخل الأسرة في إحداث اختلالات على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

2- المفاهيم الأساسية في الدراسة:

1-2 العنف الأسري:

يعرفه إيميل دوركايم: " لم يقدم دوركايم تعريفاً مباشراً لعنف الأسري، لكنه تناول العنف كظاهرة اجتماعية تنشأ نتيجة لضعف التكامل الاجتماعي وغياب معايير (الأنوميا)، مما يؤدي إلى سلوكيات منحرفة مثل العنف داخل الأسرة ". (يونس بحري وقطيشات، 2011، صفحة 32)

2-2 التعريف الإجرائي:

يُقصد بالعنف الأسري في هذا المقال جميع الأفعال أو السلوكيات العدوانية الصادرة عن الزوج تجاه الزوجة، والتي تتخذ أشكالاً جسدية أو لفظية أو رمزية ويكون هدفها السيطرة أو الإخضاع أو الإيذاء، الأمر الذي يؤثر على التنشئة الاجتماعية للأبناء من خلال تعلّمهم أنماط السلوك العدواني أو الخضوع السلبي داخل العلاقات الأسرية.

3- العنف ضد المرأة:

العنف ضد المرأة هو "استخدام القوة أو التهديد بها من طرف الرجل أو أحد أفراد الأسرة بهدف السيطرة على المرأة أو إذلالها، مما يترتب عليه أضرار نفسية أو بدنية أو اجتماعية تحد من مشاركتها الفعالة في المجتمع". (الرفاعي، 2011، صفحة 42)

1-3 التعريف الإجرائي:

العنف ضد المرأة في هذا المقال يقصد به جميع الأفعال أو السلوكيات العدوانية، المادية أو المعنوية، التي تُمارَس ضد المرأة داخل الوسط الأسري، والتي تهدف إلى السيطرة أو الإخضاع أو الإهانة، سواء اتخذت شكل العنف الجسدي (كالضرب والإيذاء البدني) أو العنف الرمزي (كالتحقير والتهميش والإقصاء).

2-3 العنف الجسدي:

تعريف إرفينغ غوفمان: يعرفه " كأحد أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يستخدم فيه الجسد كأداة لإيصال الرسائل الاجتماعية، وغالباً ما يعبر عن اختلال في الأدوار الاجتماعية أو عن صراع في الهوية ". (يونس بحري و قطيشات، 2011، الصفحات 35-37)

1-2-3 التعريف الإجرائي:

العنف الجسدي في هذا المقال هو كل سلوك عدواني يُمارَس داخل الأسرة ضد المرأة، يستخدم فيه الزوج القوة الجسدية لإيذائها أو السيطرة عليها، سواء عن طريق الضرب، أو الدفع، أو المنع القسري، أو الإيذاء البدني المباشر ويمثل هذا الشكل من العنف أوضح صور التسلط الأسري، ويترك آثاراً نفسية وسلوكية سلبية على الأبناء، إذ يؤدي إلى نقل نماذج سلوكية عدوانية تُعيق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة لديهم.

3-3 العنف الرمزي:

يُعرّف العنف الرمزي بأنه ذلك الشكل الخفي من العنف الذي يُمارَس عبر اللغة، والرموز، والمعاني الثقافية بطريقة غير مباشرة، بحيث تُفرض قيم وهيمنة فئة اجتماعية على أخرى دون استخدام القوة المادية أو الإكراه المباشر.

ويتم هذا العنف عبر الاعتراف الضمني بشرعية الفوارق الاجتماعية، مما يجعل الأفراد يقبلون بوضعهم الاجتماعي وكأنه طبيعي أو مشروع. (Bourdieu, 1991, pp. 163-170)

1-3-3 التعريف الإجرائي:

يقصد بـ العنف الرمزي في هذا المقال ذلك الشكل غير المباشر من العنف الذي يُمارَس داخل الأسرة من قبل الزوج ضد المرأة من خلال التحقير، أو التقليل من شأنها، أو السيطرة عليها لغويًا وثقافيًا دون استخدام القوة الجسدية.

ويظهر هذا العنف في الكلمات، الإشارات، التي تركز صورة دونية للمرأة داخل الأسرة، مما يؤثر سلباً على الأبناء من خلال نقل قيم التمييز وعدم المساواة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.

4- التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي، التي تمكنه من التكيف والاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه. (الحصري، 1998، صفحة 145)

1-4 التعريف الاجرائي:

التنشئة الاجتماعية هي مجموعة العمليات التربوية والاجتماعية التي يتم من خلالها غرس القيم والمعايير وأنماط السلوك لدى الأبناء داخل الأسرة، بما يسمح بتكيفهم واندماجهم في المجتمع، حيث يؤدي العنف الجسدي أو الرمزي الموجّه نحو المرأة إلى اختلال في أدوار القدوة والتواصل، مما يُنتج تنشئة غير متوازنة تتسم بالخوف، والتمييز، وضعف التفاعل الاجتماعي السليم.

5- المنهج المعتمد في الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث في دراسته للظواهر الاجتماعية، والتي تنطلق من جمع المعطيات وتحليلها وتفسيرها في ضوء نظرية معينة أو إطار مفاهيمي. (مغربي، 2001، صفحة 27)

نظراً لطبيعة الموضوع الذي يتناول ظاهرة اجتماعية معقدة، تتمثل في العنف الممارس ضد المرأة في الوسط الأسري و انعكاساته في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، فقد تم اعتماد منهج دراسة حالة باعتباره الأنسب، ويعرف أنه المنهج الذي يهتم بدراسة وحدة معينة (فرد، أسرة، جماعة ...) دراسة شاملة ومعمقة، بهدف الكشف عن خصائصها والتعرف على الأسباب والعوامل المؤثرة في تكوينها. (سعيد، 1993، صفحة 214)

و يرجع اختيار هذا المنهج لكونه يسمح بفهم الظواهر في سياقاتها الخاصة وتحليل التجارب الحياتية للأفراد المتأثرين بها، وهو ما يتماشى مع الطابع الكيفي للدراسة.

وقد تم التركيز على سبعة (05) حالات لنساء تعرضن لأشكال مختلفة من العنف (الجسدي والرمزي) داخل محيطين الأسري من قبل أزواجهن مع دراسة الأثر المباشر وغير المباشر لهذا العنف على سلوك الأبناء وتفاعلاتهم الاجتماعية.

وقد تم جمع البيانات من خلال المقابلات الموجهة التي أجريت بهدف استكشاف أبعاد الظاهرة وتحليلها من منظور المبحوثين.

6- أدوات الدراسة:

1-6 الملاحظة:

يمكن تعريفها على أنها "إدراك الظواهر والمواقف والوقائع والعلاقات عن طريق الحواس مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة (غريب، 1989، صفحة 191).

ووظفت في هذه الدراسة لتلاؤمها مع موضوع الدراسة، كونها تتيح فرصة فهم الواقع الأسري في سياقه الطبيعي، خاصة أثناء إجراء المقابلات مع المبحوثين، من خلال متابعة التفاعلات اللفظية وغير اللفظية أثناء الحوار، مما سمح بالكشف عن المشاعر والانفعالات المرتبطة بموضوع العنف ضد المرأة داخل الأسرة، وكذلك استجلاء انعكاساته على الأبناء من خلال سلوكهم وطريقة حديثهم عن العلاقة بين الوالدين، إنّ هذه الملاحظة

الميدانية ساعدت على تدعيم المعطيات المستقاة من المقابلات، وتفسير بعض الإجابات في ضوء المواقف والسياقات التي صدرت فيها، بما يضي على النتائج طابعاً أكثر موضوعية وواقعية في تحليل ظاهرة العنف الأسري وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

2-6 المقابلة:

هي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وأشخاص آخرون بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته، من أجل تحقيق أهداف الأساسية لمقابلة والحصول على البيانات التي يريدها الباحث، بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة (محمد، 1999، صفحة 55).

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة المقابلة غير الموجهة لجمع البيانات، نظراً لقدرتها على استخراج المعاني الرمزية التي يعطيها الأفراد لتجارهم داخل الوسط الأسري، والتي تتيح لنا توجيه الحوار ضمن محاور محددة مع ترك مسافة للمبحوثين للتعبير بحرية وعمق عن تجربتهم، وقد استهدفت المقابلات مجموعة من النساء اللواتي تعرضن لأشكال مختلفة من العنف داخل الوسط الأسري.

7- عينة البحث:

العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم اختيارها من مجتمع البحث، ويجري عليها الإجراء أو التدقيق، وباعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعياً التحقق من كل مجتمع البحث، فإنه يختار العناصر التي يتميز بها هذا المجتمع. (سعيد س.، 2012، صفحة 135، 136)

تم اختيار عينة البحث قصدية وتعرف على أنها تختلف عن العينات بطريقة الصدفة أي أن الباحث يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم فهي تعطي فكرة عن مجموعة الأفراد الذين أخذ منهم المعلومات لديه. (رشيد ، 2002، صفحة 198)

وتتكون العينة القصدية من (05 حالات) نساء معنفات داخل الوسط الأسري من قبل أزواجهن، فتمت المقابلات معهن داخل مراكز الدعم النفسي والاجتماعي مع احترام كامل لخصوصيتهن وسرية المعطيات.

8- عرض الحالة الأولى:

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة الأولى وهي امرأة متزوجة، مستواها الدراسي ثانوي وهي عاملة، حيث تعرضت للعنف من طرف زوجها كان في البداية عبارة عن ضرب خفيف ثم أصبح أكثر شدة وكان يحدث أمام الأطفال، الأمر الذي جعلهم يشعرون بالخوف والحزن.

1-8 التحليل السوسولوجي للحالة الأولى:

نجد ان المبحوثة ذات مستوى دراسي مقبول نوعاً ما، وهي تساعد في أعباء المنزل بحكم انها عاملة، حيث تتعرض للعنف من قبل زوجها الذي تطور من الضرب الخفيف الى الأكثر شدة امام مرأى اطفالها، الامر الذي أثر على نفسيته وأصبحوا أكثر قلقاً وانحازوا لطرف والدتهم، أما والدهم فصارت علاقتهم به أكثر برودة، كما انعكس ذلك على علاقتهم الاجتماعية فصاروا لا يتفاعلون بشكل جيد مع الآخرين، بل وأصبحوا عدوانيين وانطوائيين خاصة مع أقرانهم وبالمدرسة.

كما سجلنا من خلال هاته المقابلة ان الأبناء أصبحوا يقلدون والدهم في التقليل من قيمة الأم بتكرار الكلمات والعبارات الساخرة وهذا ما أشارت إليه في قولها "أنت لا تفهمين شيئاً" أو "أنت لا تستطيعين القيام بشيء بمفردك" وحتى أن نظرتهم إتجاه دور المرأة والرجل داخل الأسرة قد تغيرت وأصبحوا يعتقدون أن الرجل يكون هو المسيطر في الأسرة وأن المرأة تكون دائماً خاضعة له.

2-8 عرض الحالة الثانية:

من خلال المقابلة مع الحالة الثانية وهي امرأة أربعينية، مطلقة مستواها الدراسي جامعي وهي مأكثة في البيت لديها طفلين، توصلنا من خلال هذه المقابلة ان الحالة تعرضت للضرب المستمر من طرف زوجها السابق، وكان ينتج عن ذلك آثار على جسدها تتمثل في إصابات بدنية خفيفة ومتوسطة، حيث كان يحدث امام مرأى الأطفال، ما جعلهم يشعرون بالخوف والقلق.

1-2-8 التحليل السوسيولوجي للحالة الثانية:

المبحوثة الثانية امرأة أربعينية مستوى جامعي وام لطفلين كان يمارس عليها العنف الجسدي من قبل الزوج (طليقها)، الى درجة ترك اثار على جسدها والامر كان يحدث امام اطفالها، حيث سجلنا ان الابنة الكبرى تأثرت بذلك وأصبحت تبكي طول الوقت، وأيضاً سلوك الطفلين تأثر بشكل سلبي وأصبحوا يتصرفون بعصبية وقد انعزلوا وانسحبوا اجتماعياً، وهذا ما أشارت إليه الأخصائية النفسية خلال المقابلة معها في قولها: "خلال مشاهدة الأطفال للعنف تتغير تصرفاتهم فإما أن يصبحوا عدوانيين أو أنهم ينعزلون عن العالم ولكم نرى ذلك النقص في تصرفاتهم".

كما نجد ان علاقتهم بوالدتهم قد تأثرت بحيث في البداية كانوا يتعاطفون معها لكن فيم بعد أصيبت علاقتهم بها بالبرود فصبحوا غير مباليين بها، ويقللون من احترامها وقيمتها مثل ما كان يفعل زوجها السابق خاصة ابنها الصغير فقد بدأ يردد ما كان يقوله والده بالحرف كالعبارة التي قالتها المبحوثة خلال المقابلة "أنت لست مهمة"، كما أن الصورة التي ترسخت في أذهانهم حول الأسرة هي أن الزوج متسلط والزوجة لا قيمة لها فهي ضعيفة وليس لها أي شخصية، وكل هذا يفسر ان الأبناء عندما ينشؤون في جو اسري غير مستقر تتأثر نفسياتهم ويصبحوا اما عدوانيين او تقل ثقتهم بأنفسهم وبمن هم حولهم، الامر الذي يحث شرخا في العلاقات والروابط الاسرية، كما ان المكانة التي يحتلها الوالدين قد تفقد أهميتها وقيمتها فلا نجد ان الام تبقى لها نفس الاحترام الذي يجب ان تناله من قبل أبنائها، إضافة الى علاقة الاب بأبنائه تتأثر بشكل سلبي حيث يفقد هيئته داخل اسرته، ويمكن ان ينصاع الأبناء الى الوالد خوفا منه لا غيرن لذلك نتوصل الى نتيجة مهمة مفادها كلما احسن الزوجين المعاملة فيما بينهما وكانت علاقتهم اكثر استقرارا انعكس ذلك بالإيجاب على نفسية الأبناء سواء داخل البيئة الاسرية او خارجها، بحيث يكون من السهل لديهم بناء علاقات والتفاعل في محيطهم الاجتماعي، عكس الأطفال الذين يتعرعون في جو اسري تغلب عليه مظاهر العنف الجسدي والرمزي يكون له اثار وخيمة ويتسبب في انعزال اجتماعي، او انحرافات خاصة اثناء التفكك الاسري (طلاق الزوجين)، وعدم تقبل الآخر.

3-8 عرض الحالة الثالثة:

من خلال المقابلة مع الحالة الثالثة وهي امرأة متزوجة ذات 28 سنة مستواها الدراسي ابتدائي عاملة ولها طفل واحد، تعرضت للعنف الجسدي من طرف زوجها ما تسبب لها جروح وكدمات على جسدها،
1-3-8 التحليل السوسيولوجي للحالة الثالثة:

المبحوثة ذات 28 سنة مستوى ابتدائي وام لطفل ، هذه الحالة تعرضت للعنف أمام ابنها، في البداية كانت ردة فعله بالبكاء، الا انه في الأونة الأخيرة حسب كلامها أصبح أكثر خوفا وقلقا و أصيب باضطرابات في نومه و ظهرت تغيرات في سلوكه حيث أصبح في تعامله مع أقرانه مرتبكا وعدوانيا بالمدرسة، وتأثرت علاقتها به بحث صار أكثر تجنباً لها، و موقفه من جهة والده ترجمه بالغضب منه، ونظرته حول دور الرجل هو أنه مسيطر أما دور المرأة فهي تلبى الاحتياجات فقط، و عند سماعه لعبارة تصدر من والده لتقليل من شأن زوجته فإن الطفل أصبح يكررها " أنتِ لا تعرفين كيف تكونين قوية " .

من خلال عرضنا لهذه الحالة يمكن القول ان تعرض الام للعنف امام طفلها بمختلف انواعه سواء كان لفظيا او جسديا له تأثير سلبي على علاقة الطفل بأمه حيث يمكن القول ان الابن في هذه الحالة ساخط على والده، وفي نفس الوقت يقلل من قيمة ومكانة امه ليس كرها لها، وانما لأنه عاجز عن حمايتها ويرغب ان يكون لها موقف وتتصدى لهذا العنف وتوقف زوجها عند حده، فكل هذه المظاهر تعيق وتعرقل عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتنشئ افرادا عدوانين، وليس لهم قابلية بالاندماج الاجتماعي ويرون دائما ان الموقف الهجومي هو الأنسب لكل الحالات لأنه ترسخت لديهم هاته الأفكار من خلال ما يعيشونه في وسطهم الاسري الذي يتسم بلا امان وعدم الاستقرار.

4-8 عرض الحالة الرابعة:

الحالة الرابعة التي أجرينا معها المقابلة هي أرملة مستواها الدراسي ثانوي وهي عاملة لديها طفلين، حيث توصلنا ان هذه الحالة تعرضت للعنف من طرف زوجها قبل وفاته، تمثل في الضرب المبرح وكان ذلك عدة مرات، و قد حدث هذا أمام الأبناء.

1-4-8 التحليل السوسيولوجي للحالة الرابعة:

المبحوثة ارملة وام لطفلين مستواها الدراسي ثانوي وكانت هي الأخرى تتعرض للتعنيف من قبل زوجها المتوفي، مما جعلهم في حالة رعب و توتر خاصة انهم كانوا شاهدون والدهم وهو يعنف والدتهم ، الامر الذي كان له أثر على سلوكهم و ظهرت تغيرات واضحة فيه، بحث الابنة صارت أكثر حساسية وتأثيرا و نتج عندها نظرة سيئة حول الرجال حيث أصبحت لا تثق بهم، أما الابن فظهر عليه سلوكيات عدوانية وانعزال وانسحاب اجتماعي، وهذا ما يوضح أن العنف الجسدي الصادر من طرف والدهم إتجاه والدتهم قد أثر على علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع أفراد المجتمع، أما عن تحصيلهم الدراسي فقد لاحظت الأم أن الابنة قد ضعف مستواها الدراسي و تراجعت علاماتها وهذا ما يؤكد حساسيتها و يبين أن العنف الجسدي الممارس تجاه والدتها جعل شخصيتها ضعيفة، أما علاقاتهم مع والديهم فإنهم كانوا ينحازون مرة إلى طرف والدهم و أحيانا يتعاطفون مع والدتهم، وهذا يوضح أن

الأبناء في حالة تشتت و ضياع و خوف من خسارة أحد الطرفين، والعنف الرمزي أيضا تأثير لأن ترديد الزوج لعبارات غير لائقة أمام الأطفال و إهانتهما و التقليل من شأنها جعل الطفل يقلل أيضا من شأن أمه و يكرر العبارات التي سمعها كما جاء في لسان المبحوثة " أنتِ لا تساوين شيئاً بدون الرجل " و هن نرى أن نظرة الطفل للرجل هي التسلط و القوة، أما المرأة فهي ضعيفة و لا تساوي شيئاً من دون الرجل .

5-8 عرض الحالة الخامسة:

الحالة الخامسة كانت بعمر 45 سنة متزوجة ومستواها الدراسي جامعي ولديها 4 أطفال، صرحت من خلال المقابلة التي أجريناها معها أنها كانت تتعرض لعنف جسدي من طرف زوجها، وأنه أحيانا كان يضربها بالحزام وهذا يحدث أمام الأبناء.

1-5-8 التحليل السوسيولوجي للحالة الخامسة:

في هذه الحالة امرأة متزوجة ام لأربعة أطفال مستوى جامعي عانت هي الأخرى من العنف الجسدي من قبل زوجها، حيث ترك هذا العنف الممارس في وسطهم الاسري بتدهور علاقتهم مع والدهم واصبحوا يتعاملون معه بشكل عنيف و دخلوا معه في مشاجرات، و هذا يوضح أن الأبناء أصبحوا عنيفين رغم أنهم ضد العنف الذي يمارسه والدهم، لكن تأثروا بذلك و تمثلت تلك الآثار في ظهور توتر عليهم و خاصة في علاقتهم مع والدهم و أيضا علاقتهم في المدرسة فقد أصابهم انعزال و انطواء عن المجتمع الخارجي، و العنف الرمزي الموجه من طرف والدهم تجاه والدتهم و قوله لعبارات ساخرة جعل الابن الصغير يكرر ما سمعه عن والده فالأطفال الصغار يرون الكبار قدوة و ما يقولونه هو الصحيح وقد أشارت الأخصائية النفسية لهذه النقطة في قولها " الطفل يقلد كل ما يراه فهو كالورقة البيضاء و الأهل يكتبون عليها فالأب و الأم هم القدوة لأبنائهم " و هنا ترسخت لدى الابن فكرة أن المرأة تابعة للرجل و هذا ما يعزز فكرة الهيمنة الذكورية و فكرة أن العنف هو الوسيلة لحل كل المشاكل، و هذا ما يجعل هذه الأفكار تتكرر مع مرور الزمن .

9- الاستنتاج العام للدراسة:

- توصلت الدراسة الى جملة من النتائج الهامة تم استخلاصها من خلال المقابلات الميدانية مع النساء المعنفات في الوسط الأسري، من بينها:
- ان المبحوثات تعرضن لمختلف أنواع العنف جسديا من خلال الضرب، واستخدام وسائل أخرى كالحزام مثلا، وعنفا رمزيا كالشتم وقلة الاحترام.
 - العنف الجسدي الممارس داخل الأسرة يؤثر سلباً على التوازن النفسي والسلوكي للأبناء، مسبباً مظاهر كالعوانية أو الانسحاب الاجتماعي.
 - تكرار العنف أمام الأبناء يؤدي إلى تطبيع السلوك العنيف وتراجع التحصيل الدراسي والانضباط.
 - يتسبب العنف الرمزي في زعزعة صورة الأم داخل الأسرة، مما يؤدي إلى ضعف العلاقة العاطفية بين الأم وأبنائها.
 - ميل الأبناء إلى تقليد الأب وتقليل احترام الأم نتيجة تعرضهم المتكرر لخطاب سلطوي وتمييزي.
 - تعزز هذه الممارسات تمثالات اجتماعية منحرفة حول الأدوار الجنسانية، حيث يرى الرجل كسلطة والمرأة ككائن خاضع.

- يساهم العنف بشكله في خلق بيئة أسرية مضطربة، مما يعيق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة.
- تكرار الإهانات اللفظية أو الحط من قيمة الام الزوجة أمام الأطفال يجعلهم يكررونها لاحقاً، سواء في علاقاتهم أو نظرتهم لذواتهم والآخرين.

9-1 التوصيات:

- ضرورة إنشاء مراكز إنصات ودعم نفسي وقانوني للنساء داخل كل بلدية أو حي.
- العمل على إدراج مواضيع العنف الأسري ضمن المناهج التعليمية والبرامج التوعوية في وسائل الإعلام.
- توفير تكوين خاص للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للتعامل مع ضحايا العنف الأسري ومرافقتهم.
- تفعيل آليات التدخل المؤسساتي بشكل أكثر واقعية وفعالية، خاصة في المناطق الريفية أو المغلقة اجتماعياً.

10- خاتمة:

في الختام، يمكن القول إن العنف ضد المرأة داخل الأسرة لا يمثل مجرد اعتداء فردي، بل هو ظاهرة اجتماعية خطيرة تمسّ تماسك الأسرة ووظائفها الأساسية، وعلى رأسها وظيفة التنشئة الاجتماعية، فالعنف الجسدي يُحدث اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الأبناء، ويزرع فيهم الخوف أو العدوانية، في حين أن العنف الرمزي، بما يتضمنه من إهانة وتحقير وتقليل من شأن المرأة، يرسّخ لديهم قيم التمييز واللامساواة، وبهذا، فإن الطفل الذي ينشأ في بيئة يسودها العنف يتعلم أن القوة وسيلة للتعامل، لا الحوار والاحترام المتبادل، ما يؤدي إلى إعادة إنتاج أنماط العنف داخل المجتمع.

وعليه، فإن مواجهة العنف الأسري تمثل ضرورة ملحة لضمان تنشئة سليمة ومتوازنة للأبناء، تقوم على الاحترام والمساواة والعدالة داخل الأسرة، باعتبارها النواة الأولى لبناء مجتمع متماسك خالٍ من العنف والتمييز.

11- قائمة المراجع:

- 1- اسماعيل علي سعيد. (1993). *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الانجلومصرية.
- 2- زرواني رشيد . (2002). *تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* (المجلد ط1). الجزائر: دار هومة.
- 3- سبعون سعيد . (2012). *الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع*. الجزائر: دار القصبه للنشر.
- 4- سيدأحمد محمد غريب. (1989). *البحوث الاجتماعية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 5- عبد الغني مغربي. (2001). *مناهج البحث في علم الاجتماع*. الاسكندرية: دار المعرفة الاجتماعية.
- 6- عبيدات واخرون محمد. (1999). *منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات*-. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- 7- علي الحصري. (1998). *علم الاجتماع العام*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 8- منى يونس بحري، و نازك عبد الحلیم قطيشات. (2011). *العنف الأسري*. العراق: دارالصفاء والتوزيع.
- 9- ن الرفاعي. (2011). *العنف ضد المرأة: دراسة اجتماعية*. عمان: دار وائل للنشر.
- 10- p Bourdieu. (1991). *Language and Symbolic power* cambridge: harvard Yniversity press